IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت للعلوم الإنسانية
ISSN (E): 2707 – 5648 II ISSN (P): 2707 – 563x
www.kutcollegejournal1.alkutcollege.edu.iq
k.u.c.j.hum@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص لبحوث المؤتمر العلمي الدولي السادس للإبداع والابتكار للمدة من 16 - 17 نيسان 2025

بغداد في كتابات الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة عام 1863م:

م. د. علياء سعيد ابراهيم محمد [1]

المستخلص

لقي موضوع الحديث عن الرحلات التي قام بها الرحالة على كافة العصور عناية الرّحالة أنفسهم، ولاسيما التي كُتبت في مؤلفاتهم، إذ نشأ من هذا التوثيق ما عرف بـــ (أدب الرحلات)، وهو نمط بارز من أنماط الأدب، إذ يُعبّر عن الرحلات بكيفية أدبية لطيفة، عن طريق التعبير عن روحانية المشاعر والمشاهدة، ولاسيما في الأماكن التي تحتوي على معالم دينية، نحو مراقد الأئمة -عليهم السلام- وابنائهم واحفادهم في مناطق مختلفة من العالم، أو وجود اماكن اثرية وتراث عريق للمناطق.

وكتب الرحلات من المصادر التاريخية المهمة وتعدّ اقرب إلى الوثيقة؛ لأنّ الرحالة الكاتب يقوم بنقل ما يشاهده من معالم وما له من علاقة بحضارة تلك البلدان تارة وبتراثها وموروثها الاجتماعي تارة أخرى، والعراق ومدنه بما يحتويه من موروث حضاري كبير، يعدّ محط نظر الباحثين والاكاديميين والزائرين.

وتعدّ مدينة بغداد من المدن المُهمة التي احتضنت تحت ذراعيها مرقدين من مراقد ائمة أهل البيت -عليهم السلام-، وهما مرقد الإمام موسى بن جعفر -عليه السلام- ومرقد الإمام محمد بن علي الجواد-عليه السلام- ما جعلها من العوامل الاساسية في جذب السواح والزوار والرحالة العرب والأجانب، ومن بين الرحالة الذين تشرّفوا بزيارتها والاطلاع على معالمها ميرزا سيف الدولة الذي زارها عام 1863م، وهذا ما سيتم التحدّث عنه في ثنايا البحث بالتوثيق عن معلومات وأحداث حصلت في المناطق التي ذهب إليها وقام بتوثيقها وتسجيلها.

الكلمات المفتاحية: الرحالة، بغداد، الكاظمية، الإيرانيون، الوصف

انتساب الباحث
[1] كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة الكوفة، العراق، النجف، 54001

[1] alyaas.kassar@uokufa.edu.iq

[1] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تأريخ النشر: تشرين الاول 2025

Baghdad in the Writings of the Iranian: Alrahaala Mirza Saif al-Dawla in 1863 AD

Dr. Alyaa saeed Ibraheem Mohammed [1]

Affiliation of Author
[1] College Faculty of Physical Education and Sports Sciences, University of Kufa, Iraq, Najaf, 54001

[1] alyaas.kassar@uokufa.edu.iq

[1] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Oct. 2025

Abstract

The topic of talking about the journeys undertaken by travelers throughout the ages has received significant attention from them, especially those documented in their writings. From this documentation emerged what came to be known as literature, a prominent literary genre that expressses journeys in an elegant literary style , conveying the spirituality of emotions and observations – particulariy in places of religious significance, such as the shrines of the lmams (peace be uopn them), their children, and descendants in various parts of the word , as well as in areas rich in historical landmarts and deep- rooted cultural heritage .

Travel books are considered important historical sources and are often regarded as akin to official documents, because the traveler-writer conveys what he sees of landmarks and sometimes related to the civilization of those of these countries and at other times to their cultural and social heritage . Iraq and its cities, with their immense civilizational legacy ,have always drawn the attention of for researchers, academics and visitors.

Baghdad in particular, is one of the important cities that has embraced within its arms two shrines of the Imams of the Household of the Prophet (peace be upon them), namely the shrine of Imam Musa bin Jaafar (peace be upon him)and the shrine of Imam Muhammad bin Ali al-Jawad (peace be upon him). These have become key factors in attracting tourists, visitors, travelers- both Arabs and foreign and, Among the travelers honored to visit Baghdad and explore its landmarks was Mirza Saif al-Dawla, who visited the city in 1863 AD. This research will delve into documenting the information and events he recorded in the areas he visited and observed.

Keyword: Alrahaala, Baghdad, Al-kadhimiya, lranians, a descriptipon

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على ابي القاسم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. وبعد:

فإنّ بغداد تحتل مكانة مرموقة في تاريخ العالم والوطن العربي؛ لكونها تمتلك خصائص ومميزات جغرافية وسياسية واقتصادية واجتماعية قلّ نظريها في مدن العراق الأخرى، فضلا عن ذلك تضمّ بغداد مدينة الكاظمية المقدسة التي تشرّفت بوجود مرقدين للإمامين الجوادين -عليهما السلام-، وهما مرقد الإمام موسى بن جعفر -عليه السلام-، والإمام محمد بن علي الجواد -عليه السلام-.

وتحتوي المدينة في بقعتها ثروات وكنوز معرفية تاريخية تفرض على الأكاديميين والباحثين التنقيب والبحث عن هذه المدينة المهمة؛ لكي يتعرّف الأفراد على التاريخ الزاهر لهذه المدينة بما احتوته من علماء ومدارس وأدباء ومكتبات وكلّ ما يتعلّق بنواحيها المختلفة، فالرحلات قديمة منذ قدم الإنسان ذاته، وإنْ اختلفت دوافع الرحيل لديهم أيًّا كانت توجهاتهم ودوافعهم؛ لأنّها تصوّر وتشخّص إلى حدّ كبير بعض ملامح حضارة العصر الذي عاش فيه، وتصف وتوثّق كثيرًا من ثقافة البلدان التي ذهب إليها الرحالة، وأحوال الشعوب التي اختلط بها؛ لذلك اختير هذا الموضوع؛ لغرض توثيق ما كتبه الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة عن هذه المدينة ومعالمها التراثية والثقافية والمعرفية ... الخ.

مشكلة البحث

يتطلّب موضوع دراسة مدينة بغداد عناية كبيرة من الباحثين، ومن جميع الجوانب لذلك ظهرت دراسات مختلفة عنه، لكن الدراسات لم تركز بشكل كبير في الرحالة الإيرانيين، وهذا ما دفعني لاختيار هذا الموضوع للنظر فيه لتبيان ما صفه هذه المدينة العراقية المهمة في عصر هذا الرحالة.

فرضية البحث

تقوم فرضية البحث على أنّ المستشرقين بعامة، والرحالة الإيرانيين بخاصة عنوا بمدن العراق ولاسيما مدينة بغداد، ومنهم الرحالة ميرزا سيف الدولة، الذي عني بها عناية كبيرة وواسعة، إذ أوضح للقارئ جوانب كثيرة من أوضاعها وأحوالها الاقتصادية والاجتماعية والفكرية ... الخ.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث من أهمية المدينة وقدسيتها؛ لاحتوائها مرقدين من مراقد أهل البيت -عليهم السلام-، وما تحمله من إرث تاريخي وحضاري وثقافي يمتد لآلاف السنين، ومن معرفة ما حصل لهذه المدينة من تطورات وأحداث انعكست على العملية السياحية وازدهارها.

تتدفق أهمية البحث بأنّ توثيق الرحلات والمُذكرات من الأمور المُهمة التي يجب عناية الباحثين بها؛ لأنّها تصوّر وتوثّق صورة حيّة عن واقعة مُعيّنه في مكان أو زمن معيّن، والأمم تقوم بقراءة تاريخها وتراثها من التوثيقات المختلفة ومنها ما يتعلّق بالرحلات، وما قام به وما كتبه الرحالة في وصفهم للبلدان والمناطق التي قاموا بالسّفر إليها والتنقل بين مُدنها والاختلاط بشعوبها والاطلاع على معالمها وكانت مدينة بغداد من بين تلك المدن التي جاءها الرحالة من الدول المختلفة.

منهجية البحث

اتبع البحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي؛ لأنّ الأخير ضروري في فهم المادة التاريخية وطبيعتها، ومن ثَمّ نقدها وتمحيصها وربطها بالأحداث التاريخية.

هيكلية البحث

قُسّم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة ذكرت فيها أهم نتائج البحث، تليها قائمة بمصادر البحث ومراجعه، وحمل المبحث الأوّل عنوان: "التعريف بمصطلحات البحث الذي قُسّم على مطلبين، تحدث المطلب الأوّل عن وصف الرحالة الإيراني سيف الدولة للموقع الجغرافي لمدينة بغداد والكاظمية، وتحدّث المطلب الثاني عن السيرة الخاصة بـ(ميرزا سيف الدولة) وما هو اهداف رحلته.

أمّا المبحث الثاني فقد حمل عنوان: "المراقد والمساجد في بغداد في وصف وكتابات الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة"، إذ تحدّث عن أبرز ما كتبه الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة عن المراقد في بغداد، ولاسيما مرقدي الإمام الكاظم -عليه السلام-، وحفيده الإمام الجواد -عليه السلام-، إذ تطرّق إلى تفاصيل المدينة وأضرحتها ومساجدها بوصف دقيق وجميل.

في حين خُصص المبحث الثالث لدراسة "وصف الاحوال الاقتصادية والاجتماعية في بغداد"، إذ تناول فيه أهمّ القرى المجاورة لمدينة بغداد، وعن التنوّع الحاص في سكان المدينة وعن أسواقها وخاناتها وعاداتها الاجتماعية.

واعتمد البحث على مصادر عدة، كان من بينها عدد من الرسائل والأطاريح الجامعية والكتب والمراجع المهمة والموسوعات التاريخية العربية والفارسية، وعدد من المجلات العلمية المحكَّمة.

المبحث الأوّل: التعريف بمصطلحات البحث (بغداد- ميرزا سيف الدولة)

أولًا: وصف الرحالة ميرزا سيف الدولة لموقع الجغرافي لمدينة بغداد:

تقع مدينة بغداد على نهر دجلة الذي يُقسِّمها إلى قسمين غير متماثلين، يُعرف القسم الأيسر بالرصافة ويمثّل ثلاثة أرباع المدينة، والقسم الأيمن يعرف بالكرخ، بين خطي طول (44,10 و 44,35) ودائرتي عرض (33,11 و 33,29)، وتقع في سهل مستوٍ الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر بمقدار مائة واثني عشر قدما [1]، وتسمّى المدينة بأسماء عدة هي: مدينة السلام والزوراء ودار الخلافة ودار الظفر[2].

ونظرًا لأهميتها التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية، صارت محطّ أنظار سياح العالم، لذلك جاءوا لزيارتها والتعرّف عليها، ومنهم الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة الذي وصلها في الثامن والعشرين من كانون الأوّل عام 1863م، وقام بوصفها قائلًا: ((وهي من المدن المعروفة في العالم، وهي مدينة عامرة، تقع عماراتها على طرفي النهر، هواؤها حار، لكنه نقي، وماؤها من أفضل مياه العالم بلا منازع. وفيها تنبت أشجار المناطق الحارة والباردة، وهي مثمرة، وما هو غير موجود فهو بسبب قلّة همم الناس هناك، فهي تملك الماء والأرض التي لا مثيل لها في العالم، ولكن ما الفائدة إذا لم يُثمر ذلك ما يساوي هذه القابلية المتوافرة. وما هو موجود فعلاً، فهو النخيل وأشجار الحمضيات، وهي تفوق الحصر، والحمضيات موجودة بكثرة إلّا الليمون الحلو فهو غير موجود، أمّا الليمون الحامض فهو موجود بكثرة، أما اللالنكي، فهو قليل جدّا وكأنه غير موجود، ولكنّ يُوجد التين والعنب والرمان والخوخ والاجاص والموز، أما الخيار فهو جيد جدا، والبقوليات موجودة بكثرة مثلما هو الباذنجان والبامية، ولو أراد السُّكان لكان الباذنجان متوافرا عندهم طوال السنة، ولكن الواقع أنّه يختفي من الأسواق لفترة شهرين.

أما القطن في هذه المدينة فهو من النوع الجيد، ولكنّهم لا يزرعونه بكثرة، وإنتاجهم من الرز كثير، وبعض أنواعه هو من النوعية الجيدة جدّا حتى يمكن القول إنّه أفضل من رز العجم وبيشاور، والحرير عندهم جيد، ولكنّه ليس ابيضَ، ما عدا الحرير المستخرج من الخالص وبهرز وهي من مزارع بغداد.

أما التريّاك فهو من النوع الممتاز، ولكنّهم قليلًا ما يزرعونه، وعندهم الرقّي والبطيخ، وبطيخهم من النوع المقبول، ولكن الرقّي يعتبر من النوعية الجيدة، وهو كثير، وفي بغداد عدد كبير من النخيل والبساتين، ويمكن القول إنّ البساتين تمتدّ بصورة متصلة من الخالص إلى الكرادة، وهي مسافة عشر ساعات تقريبا))[3].

يتّضح لنا من وصف الرحالة ما تضمنته المدينة من طبيعة جغرافية ومناخ جميل ومحاصيل زراعية وتجارية وصناعية واقتصادية وهي من الأمور الموجودة فيها؛ لكي يعرف أبناء جلدته والقراء ما تحتويه هذه المدينة من كنوز طبيعية وأثرية.

أما سور المدينة ومبانيها فقد ذكرها الرحالة ميرزا سيف الدولة بقوله: ((كان للمدينة في السابق سور محكم في كل جانب من جانبي النهر، وهو مبنيّ بالآجر والجصّ، يحيط به خندق، أما الآن فإنّ العجم يقولون: إنّ سور بغداد القديم قد خُرب تماما ما عدا بعض الاقسام المتفرقة الباقية هنا وهناك)) [4]

ثانياً: التعريف بـ(ميرزا سيف الدولة) وغايات رحلته:

السيرة الشخصية للميرزا سيف الدولة:

هو الحاج سلطان عبد المحمد حفيد فتح علي شاه قاجار[5]، المعروف أغا داماد والابن الأكبر للسلطان أحمد ميرزا عضد الدولة [6]. ولد في طهران في السابع من حزيران عام 1812 م ودرس في مدارسها مختلف العلوم وبعد تخرجه التحق بالخدمة الحكومية عام 1828 م [7].

يعدّ الرحالة أحد رجالات البلاط القاجاري، وقد تولّى في إيران مناصب جمه منها: سدانة العتبة الرّضويّة (مرقد الإمام علي بن موسى الرضا-عليه السلام-) لمدينة مشهد في خراسان عام 1872م، وحصل على لقب سيف الدولة في آب عام 1882م، وحصل على رتبة جنرال (أمير اللواء)، وشغل أيضًا منصب حاكم على تبريز، فضلا عن ذلك عُيّن حاكما على ملاير وتويسركان ونهاوند عام 1887م، ثمّ حاكمًا على كرمنشاه، فضلًا عن تعينه حاكماً على جرجان، وحاكماً على خوزستان، وعُيّن أيضًا وزيرا للتجارة، وتسنّم تلك المناصب للمدة (1872 – 1908)[8].

ويعدّ الرحالة الإيراني الميرزا سيف الدولة من الشخصيات الإيرانية السياسية المولعة بالسفر والتنقّل بين الدول، منذ بداية شبابه على وفق ما تذكر المصادر التاريخية التي تحدثت عنه، إذ سافر إلى مناطق متعددة منها: بلاد القفقاز، وتركيا، والشام، ومصر ومكة المكرمة، والعراق، ومن العراق عاد إلى إيران، وكان دخوله إلى العراق من الموصل قادماً من ديار بكر، وذكر في رحلته ومسيرته جميع ما شاهده عن الموصل وسامراء والخالص وبغداد والأعظيمة والكاظمية وكربلاء والنجف عام 1863م[9].

وسوف نتحدث عن زيارته لمدينة بغداد فقط؛ لأنّها يتعلّق بموضوع بحثنا.

2- غايات رحلة ميرزا سيف الدولة

تعرف الرحلة بأنّها منهج للحصول على معلومات جغرافية وتاريخية، فضلًا عن دراسة ومعرفة عادات الأقوام والشعوب

وأوضاعهم وحوالهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ويفيد منها المختصون، ولاسيما الغرب الذين ينتمون إلى مجتمعات متقدمة ومتطوّرة تملك القوّة السياسية والاقتصادية والعسكرية. فالرحالة الغربيين يبعثون بهدف جمع المعلومات والاخبار حتى يشاهد ويسجل المشاهدات لمصلحة بلادهم أو الجهة التي أرسلتهم وأوفدتهم، على خلاف الرحالة العرب، التي تكون غاية رحلاتهم دينيّة ومعرفيّة وعلمية وتعليميّة وثقافيّة، فضلا عن السياسية والاقتصادية والاجتماعية[10].

وعموماً تكون دوافع الرحالة مختلفة، ومنها: السياسية؛ لأنّ العراق مثلا منطقة ذات أهمية استراتيجية من حيث موقعه الجغرافي المهم، وهو مستودع للبضائع المستوردة التي توزع على المناطق المجاورة مثل: الاناضول وإيران والجزيرة العربية، فضلا عن الأهداف التجارية؛ لغرض معرفة الطرق التجارية والبحث عن أسواق جديدة، فضلا عن الأهداف الدينية (التبشيرية)، إذ يعدّ التبشير من الأهداف المهمة التي دفعت الرحالة للقيام برحلاتهم؛ ولاسيما في المناطق البعيدة مثل آسيا وأفريقيا والأميركتين، فضلا عن الأهداف العلمية والاكتشافات الطبية والوقوف على عادات الشعوب الأخرى وتقاليدهم[11].

وكان هدف الرحلة التي قام بها الرحّالة الإيراني ميرزا سيف الدولة عام 1863م، هو هدف سياحيّ وثقافيّ واجتماعيّ ودينيّ، إذ قام بزيارة المدن والمراقد المقدسة في العراق؛ لغرض التبرّك والتعرّف على جميع محتوياتها من آثار ومقتنيات، فضلا عن التعرّف على سكان تلك المناطق وعاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم، ومشاهدته الآثار في بابل والنجف، والمناطق الشمالية ولاسيما مدينة الموصل، كذلك مدينة بغداد والكاظمية[12].

المبحث الثاني: المراقد والمساجد في بغداد في وكتابات الرحالة ميرزا سيف الدولة:

المطلب الأوّل: مرقد الامامين الجوادين-عليها السلام-:

يقع مرقد الإمام موسى بن جعفر -عليه السلام- وهو الإمام السابع من ائمة أهل البيت -عليهم السلام- وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد -عليه السلام- وهو الإمام التاسع[13]في مدينة الكاظمية شمال العاصمة بغداد، التي كانت تُسمّى سابقا بـ(مقابر قريش)، وبسبب وجود الإمامين -عليهم السلام- سميت باسمهم، إذ كان لوجودهم أثر كبير في نشوء المدينة وتطورها، وجعلها مقصدا لملايين من الزوار المسلمين، فضلا عن جذب كثير من السواح والرحالة من كلّ حدب وصوب، ما أسبغ عليها طابعا مميّزا يمتزج ويختلط فيه التاريخ مع الدين[14].

وقد جاء في وصف الرحالة ميرزا سيف الدولة لمدينة الكاظمية ومرقدها بقوله: ((قصبة مشهورة، المدينة نفسها تقع بعيدة نوعا ما عن النهر[15] ، أما البساتين فهي تقع قريبة من شاطئه واسمها القديم (مقابر قريش)، وهي الآن مشهورة باسم الكاظمية، والبناء فيها من الطابوق والجصّ، وفيها عدد كبير من بساتين الفواكه والنخيل. ويتجاوز عدد سكانها الألفي عائلة، والمسافة منها إلى بغداد تبلغ ساعة واحدة، أما أبنيتها فهي مقبولة، وفيها سوق صغير وجيّد، وفيها خانات عديدة لاستراحة الزائرين، وفيها خمسة إلى ستة حمامات، وسكانها من العرب والعجم)) [16].

وصف الرحالة مدينة الكاظمية بوصف لطيف ومشوق لكلّ من يسمع عن هذا المدينة العريقة بالتاريخ والحضارة والبناء، فضلا عن أنّ المشهد الكاظمي كان في مقدمة الأمور التي يقصدها المسلمون وغيرهم؛ لغرض الزيارة والتبرك.

أما بالنسبة إلى المرقدين الشريفين والحرم وما تضمنا من محتويات فقد وصفهم الرحالة الإيراني سيف الدولة عام 1863م، قائلاً: ((الحرم المقدس هو في الأصل من بناء السلاطين الصفويين[17]، وهو بناء عالٍ ومحكم، جدار الحرم مكسو بالقاشاني المعرق النفيس.

أما الضريح المقدس فهو من الفولاذ، وقد صُنع بدقة متناهية ويُوجد خلف الحرم المقدس مسجد كبير، وترتفع بين المسجد والحرم منارتان، وهما من بناء العهد الصفوي، وقد قام الميرزا شفيع الصدر الأعظم[18] في إيران وبأمر من الخاقان المرحوم (فتح علي شاه)[19] بطلاء الحرم ووضع المرايا على جدرانه.

أما من جهة القبلة فهناك إيوان عظيم، وقد شيدت منارتان عاليتان تقعان في مقابل المنارتين القديمتين، وقام الخاقان المرحوم(فتح علي شاه) بإكساء القبتين المطهرتين بالذهب.

أما بالنسبة إلى الصحن وفي عهد الخاقان المرحوم(فتح علي شاه) فتمّ بناء صحن كبير جدّا، بناه (محمد حسين خان قراكوزلوي الهمداني)، وقد لحق به هذه الأيام بعض الخراب، فأمر ناصر الدين شاه[20] الشيخ عبد الحسين الطهراني[21] القيام بتصليح البناء. وفي جانب الصحن المطّهر من جهة الشرق هناك مرقد ينفتح شباكه على الصحن وهو لأبي يوسف، وهو من العلماء المحترمين عند أهل السُّنة. وفي داخل الحرم المقدس تتدلّى المصابيح والثريا المهداة)[22].

إي إن الرحالة أوضح أبرز التطورات والمراحل التي مر بها مرقدي الإمامين الجوادين منذ العهد الصفوي وحتى العهد القاجاري من قبل حكام إيران خلال تلك الفترة الزمنية .

المطلب الثاني: المساجد في بغداد

1- مسجد براثا

أشهر المساجد في بغداد وأقدمها، يقع غربي الجانب الغربي من بغداد بين بغداد والكاظمية، وورد عن براثا أنّه معبد قديم وهو بيت مريم وأرض عيسى. صلّى فيه سبعون نبي وسبعون وصي، وصلى فيه النبي عيسى -عليه السلام- وأمته، وصلى فيه أمير المؤمنين -عليه السلام- لمّا رجع من قتال أهل النهروان هو وأصحابه، وكان ومازال يتبرَّك به الشيعة من كلّ مكان ويزعمون أنّ الإمام الحجة -عليه السلام- يصلّي فيه عند ظهوره[23].

ذكر هذا المسجد الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة عندما زار بغداد عام 1863 بقوله: ((مسجد براثا ويقع بالقرب من بغداد وعلى الجهة اليمنى من الطريق بين الكاظمية إلى بغداد مسجد صغير يُسمّى مسجد براثا ومسجد صخرة علي، ويروى أنّ الإمام علي في طريقه إلى النهروان نزل ليلًا في هذا المكان، وكان أحد القساوسة من النصارى واسمه (براثا)، ساكنًا في هذا المكان أسلم على يدي الإمام، ولذلك سُمّي هذا المسجد باسمه))[24].

2- مسجد صخرة علي

وهي صخرة تقع في مسجد براثا في بغداد وهي بمثابه مسجد[25].

ومنذ ذلك الوقت حتى الوقت الحاضر يأتي الناس لزيارته والتبرّك منه وطلب الحاجات؛ لكونه تشرف بزيارة أمير المؤمنين -عليه السلام- الذي حرّك هذه الصخرة فخرج الماء منها. وتؤكّد ذلك الروايات التاريخية [26].

وقد جاء ذكر هذا المسجد على يد كثير من الرحالة ومن القوميات كافّة، ومنهم الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة عام 1863م بقوله: ((وأما وجه تسميته باسم صخرة علي، فيقولون إنّ الإمام في نفس تلك الواقعة لما نزل ليلًا في ذلك المكان وأمر أصحابه بعدم شرب الماء من نهر دجلة، وقال لهم: إنّ شرب ماء هذا النهر يُقسّي القلب، فقال جماعة من أصحابه، ليس في هذه الصحراء ماء غير ماء دجلة، وكانت بالقرب منهم صخرة منتصبة، فحرّكها الإمام بيده المباركة، فتفجّر الماء من تحتها، فشرب الجميع تلك الليلة من تلك العين، وفي التالي جفت تلك العين، ولذلك يسمّون ذلك المكان باسم صخرة علي))[27].

3- المسجد الصفوي

يقع في مدينة الكاظمية إلى جوار مرقد الإمامين الكاظمين -عليه السلام- من الجهة الشمالية، وأقامه الشاه اسماعيل الصفوي[28] عام 1520م، وأدخل هذا المسجد في توسعة الحرم الحالي، ويحتوي الأبنية والأعمدة والنقوش والزخرفة، التي تعبّر عن عمق العمران الإسلامي، وتعلوه في وسطه قبة كبيرة، وهو يمثل روعة البناء وأصالته آنذاك[29].

وتناقل ذكر هذا المسجد الرحالة الذين زاروا المشهد الكاظمي، وممن ذكره في رحلته ميرزا سيف الدولة بقوله: ((ويوجد خلف الحرم المقدس مسجد كبير جدّا...، وهما من بناء العهد الصفوي))[30].

4- مسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني:

يقع في الجانب الشرقي من دجلة في محلة باب الشيخ، ويعدّ من المراكز المهمة للتصوّف في بغداد، يقصده الزّوار من أنحاء العالم، وتخطيطه على شكل مجموعة وتضمّ ضريحًا ومدرسة وجامع، فضلا عن المُلحقات الأخرى من مكتبة ومقبرة ومطعم، وسمّي بهذا الاسم نسبه إلى الشيخ الشاعر الفقيه عبد القادر الكيلاني الذي كان يدرس، ودُفن فيه[31].

ويعدّ من المساجد في بغداد التي زارها الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة ووصفها قائلا: ((بقعة الشيخ صغيرة، لها صحن، وضريح من الفضة، وفيه بعض المعلقات والشمعدانات من الذهب والفضة، وله أوقاف كثيرة، ويقال: إنّ وارد أوقافه تبلغ سنويًا (خمسين ألف تومان)، والنقباء في هذه المدينة محترمون جدّا، ويُوجد على مدار السنة زوّار من الهند وبخارا وافغانستان في صحن الشيخ طلبًا للمجاورة))[32].

يبين لنا الرحالة الإيراني المساجد الجملية في بغداد خلال المدة التي تواجد فيها في بغداد ، وجميع ما تضمنته من مدارس ومقتنيات إثرية مهمة، والتي تعبر عن قدسية هذه المدينة وأهميتها التأريخية .

5- المراقد الأخرى

ذكر الرحالة ميرزا سيف الدولة بعض الشخصيات الدينية عند زيارته لمدينة بغداد ومنهم: ((الشيخ شهاب الدين السهروردي[33]، وكذلك قنبر خادم الإمام علي -عليه السلام-: أما قنبر خادم أمير المؤمنين الإمام عليّ فله بقعة صغيرة جدّا، وتُسمّى المحلة التي دُفن فيها باسمه، حيث يطلق عليها اسم محلة (قنبر علي)، وكذلك ذكر الحسين بن روح[34]، وهو أحد نواب الإمام المهدي -عليه السلام-، فهو مدفون خلف السُّوق في غرفة بيت أحد المسلمين المجاورة لمنزل أحد اليهود، وفي محله الميدان هناك قبر لأحد النواب أيضاً [35]))[36].

المبحث الثالث: وصف الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في بغداد

1- وصف القرى المجاورة لمدينة بغداد (قرية الاعظمية)

ذكر عدد من الرحالة هذه القرية التي تقع بالاتجاه الشمالي الغربي من بغداد على الضفة الشرقية من نهر دجلة، التي سُميت باسم (أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي)، صاحب المذهب الحنفي[37]. ومن بين الرحالة الذين ذكروا القُرى المحاورة لمدينة بغداد هو الرحالة ميرزا سيف الدولة، إذ قال: ((وتقع في مقابل الكاظمية وعلى الجانب الثاني من النهر قرية تعرف باسم (المعظم)، وسبب تسميتها بذلك؛ لأنّها تضمّ مدفن أبي حنيفة الكوفي، وأهل السُّنة يسمونه الإمام الأعظم؛ لذلك أطلقوا اسمه على هذه القرية))[38].

أمّا عدد نفوسها فأشار إليه بقوله: ((عدد نفوس الأعظمية يزيد على الخمسمائة عائلة، وليس فيها عمارات أو ابنية تجلب النظر، وفيها بساتين جيدة من الفواكه والنخيل، وهي تقع على شاطئ النهر. أصل بناء الإمام الأعظم عبارة عن قلعة صغيرة يقع في وسطها المرقد وتكية، أما بناء المرقد والمسجد فهو جيد وله منارة، وفيها بعض المعلقات من شمعدانات الفضة والذهب تم إهداؤها من قبل السلاطين العثمانيين وباشوات بغداد، وهناك ضريح صغير من الفضة، وسُكّان البلدة كلُّهم من العرب، وأكثرهم يعمل في صناعة الأحذية، وفيها مقاهٍ كثيرة، وفي السابق كانت توجد عند شاطئ النهر مسنّاية لكن ماء النهر خربها، وقبل سنوات جاءت أموال الهند وتم بناء مسنّاية جديدة جيدة))[39].

1- الأسواق والخانات

أ- **الأسواق:** يقصد بها الأماكن التي يلتقي به البائعون والمشترون، ويكونون على اتصال فيما بينهم من أجل تبادل السلع والخدمات[40].

وتعدّ الأسواق من أبرز المعالم العمرانية في المدن ومن بينها مدينة بغداد التي يأتي لزيارتها جميع الرحالة لمعرفة السلع والخدمات الموجودة فيها، وعندما جاء ميرزا سيف الدولة تجوّل في أسواقها، لذلك ذكرها قائلا: ((تُوجد أسواق كثيرة في بغداد، وهي سابقًا لم تكن بحالة جيدة، أما في الوقت الحاضر فقد تمّ تعميرها بأوامر من الحكومة العثمانية، حيث تمّ توسيع وترميم بعضها، وتمّ بناء واحدة أو اثنين من الأسواق الصغيرة، وهي جيدة جدًا))[41].

ب- **الخانات:** الخان لفظة فارسية تعني الحانوت، وهو المكان الذي تنزل الناس فيه وتستريح، ويكون في الطرق والمدائن، ويُطلق عليه لفظة فندق، والخانات هي تلك الأبنية المحدَّدة والمخصصة لإقامة المسافرين وقوافل التجار والحجاج[42].

وذكر خانات بغداد الرحالة ميرزا سيف الدولة بقوله: ((فهي كثيرة جدًا، ولكنّها ليست بحال جيدة، ما عدا أحد الخانات من الأبنية القديمة المشهور بين العوام باسم (مطبخ أنوشيروان)، وهذا كلام العامة من الناس، ويبدو أنّه من بقايا عهد الخلفاء، وهو خان عريض طويل مدخله مغطّى بطاق مرتفع جدًا، مبنيّ بالآجر))[43].

ويصور لنا الميرزا سيف الدولة عام 1863م، من بين تلك الخانات التي تقع بين بغداد والمدن الأخرى هو خان المزراقجي، الذي يقع على طريق بغداد – كربلاء، والذي وضحّ للقارئ صورة عن المنطقة حوله. مع تحديد المسافات بينه وبين المدن الأخرى قائلا: ((الطريق بين خان زاد وهذا الخان كلّه ممهد، وتقع في قسم منه أراضٍ زراعية تقطنها العشائر العراقية العربية التي تسكن الخيام، وبعد ساعتين تصل إلى خان (المزرقجي)، وهو من أفضل الخانات الموجودة على الطريق وعدد سكانه أكثر من البقية، أما ماؤه فهو مالح يؤخذ من بئر هناك، ولكن هناك نهر كبير يمرّ مجاورًا للخان وهو مليء بالماء أكثر الأوقات، وعلى بعد ساعة وقبل الوصول إلى الخان يتشعّب الطريق إلى شعبتين يذهب الفرع الأوّل الذي يقع على اليسار إلى الحلة. والمسافة من هذا الخان إلى المسيب ساعتين ويجب في بداية هذا الطريق عبور الجسر المقام على هذا النهر وتنتشر الأراضي الزراعية قبل الوصول إلى المسيب ساعة تقريبًا وبعد ساعة من الطريق تنتشر بساتين المسيب))[44].

2- السكان

يسكن في بغداد الطوائف والقوميات والاجناس المختلفة، وسبب التنوّع الحاصل في سكانها، ذكره الرحالة الإيراني ميرزا سيف الدولة عند زيارته لبغداد بقوله: ((يسكن في طرفي بغداد أكثر من مائة الف إنسان، وهم من العرب والعجم والترك والنصارى واليهود، وسكان بغداد يحبون اللهو، وجوههم لطيفة ومليحة وخصوصًا نساؤهم، فنساء بغداد مشهورات في العالم بطريقة مشيهن، فلهنَّ طريقة خاصة في ذلك، إنّهن يخطفن الأبصار ويخلبن الألباب، ولسانهن ناعم، ويبدو أنّ الحبّ والغرام وحبّ العلاقات الاجتماعية مكنونة في طبيعة هؤلاء الناس، وبسبب الجو الحار في الصيف، فإنّ أغلب الناس ومن كلّ الطبقات يتوجهون إلى شاطئ النهر للنزهة وقضاء الوقت))[45].

يتضح لنا من هذا أنّ ما ذكره الرحالة ميرزا سيف الدولة ليس لبغداد جميعها بل فقط لطرفي بغداد التي كان سكنها من قوميات متنوعة.

4- وصف العادات الاجتماعية

لكلّ مدينة من المدن جملة من العادات والتقاليد والأعراف يلتزم بها أكثر الناس، سائرين على نهج آبائهم وأجدادهم، فعندما زار الرحالة ميرزا سيف الدولة بغداد عام 1863م، ذكر ما شاهده من هذه العادات فقال: ((في هذه المدينة، وهي كثرة اللقالق في الصيف، ومتى ما طارت فوق النهر فإنّ الرجال والأطفال الواقفون على ضفتي النهر يطلقون الصيحات بالقول (وكع)، ويكررونها، فيقع اللقلق من الجو، ولقد رأيت ذلك مرّات عديدة، وعندما يقع في ماء النهر يذهبون اليه ويمسكون به، وكثيرًا ما حصل أن يدخل اللقلق في سقوطه إلى المقهى والناس مجتمعون هناك، والأغرب من ذلك أنّه بعد هبوطه لا يستطيع الطيران مهما ضربوه))[46]

الخاتمة

بعد إنجاز البحث تمّ الوصول إلى النتائج الآتية:

- ينطوي البحث دراسة موضوع مدينة مُهمة من مدن العراق من وجهة نظر رحالة إيراني التي وأولاها الباحثون عناية كبيرة، لكنّها تحتاج إلى كثير من الدراسات الجديدة للوقوف عليها بما تستحقّ من الثناء والذكر، وإبراز دورها وأهميتها الحضارية والثقافيّة والدينيّة في نظر المستشرقين والرحالة ولا سيما الرحالة الميرزا سيف الدولة.
- تظهر قيمة الرحلات بأنّها تعدّ مصدرًا لوصف الثقافات الإنسانية المختلفة، فضلًا عن بعض جوانب حياة الناس اليومية في مجتمع محدد ومعيّن في مرحلة زمنية معينة؛ لذلك تكشف الرحلات عن قيم تعليمية وثقافية.
- تبيّنت أهمية الرحلة من كونها تثبت يوميات شاهد عيان، إذ ذكر كلَّ ما شاهده في رحلته عند دخوله للأراضي العراقية التي نزل بها، ولاسيما مدينة بغداد، ووصف بعض أحوالها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والإدارية وما حدث فيها من أحداث وظواهر.
- احتضنت مدينة بغداد المشهد الكاظمي للإمامين الجوادين -عليهم السلام- الذي كان سببًا مُهما في مجيء عدد من الرحالة والمستشرقين للاطلاع عليها ومشاهدتها والتوثيق عنها، وهو سبب في توثيق الأخوة والمحبّة بين شعوب العالم على اختلاف لغاتها وجنسياتها، أي أنّ أهل البيت-عليهم السلام- كانوا سببا في تحقيق الاخوة والتعاون... الخ في حياتهم ، وكذلك بعد وفاتهم وعلى مرّ العصور.
- أسهم الرحالة ميرزا سيف الدولة الذي زار العراق بتقديم معلومات جميلة وجديدة ومفيدة للقارئ، ولعل أبرز تلك المعلومات الكشف عن حلقات جديدة عن تلك البلاد العريقة صاحبة الحضارة والعمران والتطور.
- وصف الرحالة ميرزا سيف الدولة، ما احتوته المدينة من مناخ وأجواء جميل ولطيف، وهي من بين العوامل التي شكّلت عاملًا مُهما في جذب السواح، فضلًا عن احتوائها على محاصيل زراعية مختلفة، وذكر عدد السكان وجنسياتهم.

الهوامش

(1) عباس فرحان ظاهر علي ال شبر الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939 – 1958 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، (كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 2003م)، ص 19.

(2) سعاد هادي العمري ،بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة ،(مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، 1954م)،ص 8 – 9.

(3) محمد الشيخ هادي الاسدي ، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه ، (مطبعة شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر ، د.م ، 2011م)، ص 88 – 89.

(4) رسول جعفريان ، العتبات المقدسة في العراق في رحلات الحج والزيارة الفارسية(1154– 1348ه)،ترجمة: محمد حسين حكمت النجفي واخرون ،(مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، 2019م)،الجزء 1،ص241.

(5) فتح علي شاه (1769 – 1834 م): احد حكام ايران خلال العهد القاجاري، ولد في مدينة دامغان تولى حكم ايران (1798- 1834م)، وشهد عصره تنافس وانفتاح بين الدول الاوربية على ايران. محمد حسن بهنام فر،تاريخ كامل ايران ، (انتشارات ارايان ، تهران ، 1392ش)، ص 922 – 1002 ؛ كريم طلال مسير الركابي ، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (1797- 1834م)، رسالة ماجستير، (كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2009م)؛ فاخر حسن يوسف ، العلاقات الايرانية الفرنسية في عهد فح علي شاه (1801- 1809م)، "رفوف"،(مجلة)،الجزائر، المجلد 11، العدد 1 ،جانفي 2023م ،ص810.

(6) عضد الدولة (1817- 1902م):مؤلف وكاتب ،ومن الشخصيات المهمة في العهد القاجاري حكم مناطق عده فيها: بروجرد وقزوين واذربيجان واصفهان ومشهد ، له مؤلفات منها تاريخ عضدي والسيرة الخاصة لفتح علي شاه. مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن 12 و13 و14

هجرى،(انتشارات زوار ،تهران ، 1371 ش)،جلد دوم ، ص 73 – 74 ؛ عباس قدياني،فرهنك توصيفي تاريخ ايران، (انتشارات فرهنك مكتوب ، تهران ، 1384ش)،جلد جهارم ، ص 1817 - 1818.

(7) سيف الدولة سلطان محمد ،سفرنامه سيف الدولة معروف به سفرنامه مكة ،(نشر نى ، 1364ش) ، ص 7 ؛ زهرا بورشعبانيان ،شناخت كسترده اثار وقفي حاج عبد المحمد ميرزا سيف الدولة در دوران قاجار، فصلنامه وقف ميراث جاويدان، شماره 113 ، بهار 1400 ، سال 1329ش، ص 6 .

(8) سعيد رشيد زميزم ، كربلاء والرحالة الذين زاروها ،(قسم الشؤون الفكرية والثقافية ،كربلاء ،2017م)،ص 57 – 58 ؛مرتضى علي الاوسي ، كربلاء بعيون الرحالة والمستشرقين ، (مطبعة دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، 2017 م)، ص 472 ؛ سمير اموري رؤوف الخزعلي ، الكاظمية في عيون الرحالة والمستشرقين ،(مطبعة دار الرافد، قم المقدسة ، 2018م)، ص 85.

(9) عبد الصاحب ناصر ال نصر الله ، كربلاء في ادب الرحلات، (مؤسسة البلاغة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2013 م)،ص 187 ؛ مهدي بامداد ، منبع قبلي ، ص 134 – 135 ؛ صلاح السعيد ، بابل في مدونات الرحالة ، (دار الفرات ، بابل ، 2016م)، ص 165.

(10) هادي الطرفي ، تاريخ النجف الاشرف باقلام الرحالة والمستشرقين العرب والاجانب، (د.م ، د.ت).ص 14 – 15 ؛ سلام ناصر والي ، وعقيل عبد الله ياسين، تاريخ الرحلة واسبابها عند الرحالة العرب والمسلمين في العصر العباسي (132 – 656ه)،" واسط للطب البشري "،(مجلة)،المجلد 14 ، الجزء 1 ، 2018م ، ص 373 – 376.

(11) جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في 1834م ، ترجمة: جعفر الخياط ، (مطبعة العارف ، بغداد ، 1964 م)، ص 5 – 6 ؛ حسين كريم علاوي، مدينة بغداد في كتب الرحالة الأجانب خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، رسالة ماجستير، (كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2024م)، ص 31 – 38.

(12) محمد جبار موسى ، منطقة الفرات الاوسط في كتب الرحالة الاجانب 1831 – 1914م ، رسالة ماجستير (كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2014م)، ص 14.

(13) مينا رضا كامل حسين ، أدب الإمام الجواد -عليه السلام-(ت 220ه)دراسة أسلوبية ، رسالة ماجستير ، (كلية الاداب ،كلية العلوم الاسلامية ، 2018 م)، ص 11 ؛الاصفهاني ، محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الابطحي ، مستدرك عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال،(مطبعة أمير، قم المقدسة ، 1313ه)، جزء 23 ،ص 536 ؛ عباس القمي (ت: 1359ه)، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ، ط 2 ، 1421 ه)، ص 177 ، ص 247.

(14) رضا كريم محمد عبد الحسين العامري، الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية(1921- 1958م)،رسالة ماجستير ،(كلية التربية الاساسية ،الجامعة المستنصرية، 2016م)،ص 10 – 11 ؛فارس البياتي، الكاظمية والاعظمية لؤلؤتان في قلب بغداد،(د.م ، 2024م)، ص 12- 13 ؛ غلامحسين زركرى نزاد، روز شمار تحولات ايران در عصر قاجارية ،(مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، تهران ، 1385ش)، ص 600.

(15) يقصد به نهر دجلة. سمير اموري رؤوف الخزعلي ، المصدر السابق ، ص 86.

(16) محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق ، ص 86.

(17) الصفويون: سلالة حكمت ايران للفترة (1501 – 1736 م)يعود نسبها إلى صفي الدين الاردبيلي ، اسست على يد اسماعيل الأوّل بن حيدر الاردبيلي ، واتخذت من تبريز ثم قزوين ثم اصفهان عاصمة لها ، كان سقوطها على يد نادر الدين الافشاري. علي ابراهيم درويش، الدين والسياسة في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية 1501 – 1576 ،(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، 2013)؛ ادوارد برون انكليسى ، كلزار ادبيات ايران در عصر سلاطين صفوي، ترجمة: سيف بور فاطمي،(مطبعة سعادت ، اصفهان ،بي تا)،جلد اول ؛ مينورسكى بر تذكرة الملوك ، سازمان ادارى حكومت صفوى يا تحقيقات وحواشى وتعليقات ، ترجمة: مسعود رجب نيا ، (مطبعة بانك بازركانى ايران ، تهران ، 1334ش)

(18) الميرزا شفيع الصدر الاعظم : احد الشخصيات السياسية في الحكم القاجاري تسنم رئاسة الصدر الاعظم (1800 - 1819م) الذي يعد اهم منصب بعد منصب الشاه في عهد فتح علي شاه، وتسنم منصب رئاسة مجلس الوزراء ، حدثت وقائع مهمة في عهده مثلا توقيع معاهدة فينكشتاين مع فرنسا

ومعاهدات معع بريطانيا. محمد حاتم خلف الشرع ، محمد حاتم خلف الشرع ، التطورات السياسية الداخليه في عهد فتح علي شاه ، رسالة ماجستير ،(كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2009م).

(19) فتح علي شاه (1769- 1834م):حاكم قاجاري الثاني، شهد عهده عدم الاستقرار والصراعات الداخلية ، وازدياد تدخل الدول الاجنبية وحدوث الحرب الروسية الايرانية. للتفاصيل ينظر.محمد حاتم خلف الشرع ، التطورات السياسية الداخليه في عهد فتح علي شاه ، رسالة ماجستير ،(كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2009م)؛سليمان فائق بك ،تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم نورس ،(د.م ، د.ت)،ص 173 – 174.

(20) ناصر الدين شاه(1831 – 1896م): حاكم قاجار الرابع تسلم الحكم بعد وفاه محمد شاه، كان كثير السفر والرحلات ، منح الدول الاجنبية امتيازات منها امتياز التبغ والتنباك إلى الشركه البريطانية ، تم اغتياله على يد رضا كرماني . علي خضير عباس المشايخي ، ايران في عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896 ، رسالة ماجستير ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1987م)،عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الاخوند 1839 – 1911 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ،(كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2007 م)، ص 41.

(21) (21) عبد الحسين الطهراني: فقيه ديني ومؤلف كبير، يسمى بشيخ العراقيين ، صاحب العديد من الاعمال والخدمات للعتبات المقدسة ولاسيما الروضة الحسينية في كربلاء ، وله اثار خالده منها مدرسته المعروفه باسمه ومسجده في طهران.محمد هادي ال طعمة ، مشاهير المدفونين في كربلاء ،(دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2009 م)، ص 45 – 46 ؛ سعيد هادي الصفار ، الروضة الحسينة وإسهامات المبدعين الجليلة كما حررها الدكتور الكرباسي في تاريخ المراقد ، (بيت العلم لنابهين ، بيروت ، 2006م)، ص 53 - 54.

(22) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص 237 - 238

(23) محمد سعيد الطريحي، مسيحيون وشيعة مقاربات في اللاهوت والتراث والثقافة ، (المملكة الهولندية ، 2021 م)، ص 128؛ محمود شكري الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد واثارها ،(مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1346ه)، ص 121 – 122 ؛ حسن موسوي ، زندكى سياسي وفرهنكي شيعيان بغداد ، (بوستان كتاب قم ، قم ، 1381 ش)، ص 37 – 38.

(24) رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص 239 ؛ علي بن الحسن شمس المحدثين الأطبهاني النجفي الحسيني ، تاريخ مسجد براثا ، (مطبعة دار المعرفة، بغداد ، 1954 م)، ص 1- 3.

(25) محمد الشيخ هاي الاسدي ، المصدر السابق ،ص 88.

(26) محمد سعيد الطريحي ، المصدر السابق ، ص 134.

(27) رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص 240.

(28) اسماعيل الصفوي (1487 – 1524م): مؤسس الدولة الصفوية في ايران ، شهد عهده امور عده منها: اتخذ من تبريز عاصمه له ، واتخذ المذهب الشيعي مذهب رسمي في ايران ، وحدوث معركة جالديران. للتفاصيل ينظر. طالب محبيس حسن الوائلي ، ايران في عهد الشاه اسماعيل الأوّل 906 – 930 هـ / 1501 – 1524م ، اطروحة دكتوراه ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2007م)؛ محمد سهيل صقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران 907 – 1148ه / 1501-1736م ،(دار النفائس للطباعة للنشر والتوزيع ، بيروت، 2009م)، ص 7 – 14 ؛كامل مصفى الشيبي ، الطريقة الصوفية ورواسبها في العراق المعاصر،(مكتبة النهضة ، بغداد ، 1967م)، ص 27 – 30

(29) منير صادق الكاظمي ، التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة – متابعات تاريخية ،(مطبعة دار المصادر للطباعة والنشر ، بغداد ، 2023م)،ص 27

(30) سمير اموري رؤوف الخزعلي ، المصدر السابق ، ص 87.

(31) جميل الطائي، موسوعة تاريخ محلات بغداد واسرها (الانب الشرقي)1638 – 1958 ، (انوار دجلة ، بغداد ، 2004 م)، ص 33 - 34 ؛ سعدي ابراهيم الدراجي ، الاثار في مقابر بغداد: اضرحه وشواهد، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2023 م)، ص 342 – 343.

(32) محمد الشيخ هادي الاسدي ، المصدر السابق ، ص 90.

(33) شهاب الدين السهروردي (ت: 623ه): عالم وفيلسوف ومؤلف ولد في مدينة سهرود من قرى زنجان في ايران ، قضى حياته في طلب العلم والدراسة وتتلمذ على يده طلاب عدة وله مؤلفات عدة منها حكمة الاشراق ودفن في جهة الرصافة في بغداد في مقبرته المعروف بالوردية. قيس كاظم الجنابي ، شهاب الدين السهروردي المقتول(حياته – اثاره – ادبه - فلسفته)، (تموز طلاعة.نشر.توزيع، دمشق ، 2015

م)؛ شهاب الدين السهرودي ، موسوعة مصنفات السهروردي ، تحقيق: محسن عقيل، (دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2018 م)، ص 7 - 24؛ تقي بورنامدايان ، عقل سرخ: شرح وتأويل داستان هاى رمزي سهروردى، (انتشارات سخن ، تهران ، 1390 ش).

(34) الحسين بن روح (ت: 938م): هو النائب أو السفير الثالث للامام المهدي -عليه السلام- من بني نوبخت ، استلم السفارة بعد وفاة ابي جعفر محمد بن عثمان ، قام بدور مهم في عهده: لأجل ارشاد الناس وهدايتهم، يقع قبره في محلة سوق الشورجة في بغداد. محمد جليل خلف الازيرجاوي ، حياة السفراء الاربعة للإمام المهدي -عليه السلام-، (مطبعة احسان ، قم ، 2015م)، ص 153 - 202.

(35) يقصد به ابو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، هو النائب أو السفير الثاني للامام المهدي-عليه السلام-، وهو اطول النواب في السفارة وتلقي التعليمات من الإمام وله اثر كبير في حياة الناس ، ومرقده يقع في وسط جامع الخلاني في بغداد. محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق ، ص 90 ؛ محمد جليل ، خلف الازيرجاوي ، المصدر السابق ، ص 107 - 149.

(36) رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص 243.

(37) شمران العجلي ، بغداد في مؤلفات الرحالة الاجانب من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلاديين ، تحقيق: عبد البار ناجي و انيس عبد الخالق محمود ، (بيت الحكمة ، بغداد ، 2013 م)،ص 486 ؛ وليد الاعظمي ، موسوعة تاريخ الاعظمية مدينة الإمام الاعظم ابي حنيفة النعمان ،(الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2018 م)، ص 19 – 22 ، ص 32.

(38) رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص 239 .

(39) محمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق ، ص 87 .

(40) زين العابدين موسى ال جعفر ، وهدى علي حسين الفتلاوي، الأبنية الحضارية في كربلاء حتى نهاية 656ه ، (منشورا الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مركز دراسات كربلاء ، كربلاء ، 2015م)،ص 202 .

(41) رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص 242.

(42) زين العابدين موسى ال جعفر ، وهدى علي حسين الفتلاوي ، المصدر السابق ، ص 199 ؛ انتصار عبد عون محسن السعدي ، الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء حتى عام 1918 ، " تراث كربلاء "، (مجلة)، السنة 7 ، المجلد 3 و 4 ، كانون الأوّل 2020 م ،ص 334.

(43) محمد الشيخ هادي الاسدي ، المصدر السابق، ص 89 .

(44) زهرا بورشعبانيان ،منبع قبلي ، ص 10 ؛ رسول جعفريان ، المصدر السابق ، ص 247 – 248 ؛.

(45) حمد الشيخ هادي الاسدي، المصدر السابق ، ص 92 .

(46) رسول جعفريان، المصدر السابق، ص 245- 246.

المصادر

- **القرآن الكريم**

اولا: الرسائل الجامعية

- حسين كريم علاوي، مدينة بغداد في كتب الرحالة الأجانب خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، رسالة ماجستير، (كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2024م).
- رضا كريم محمد عبد الحسين العامري، الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية(1921- 1958م)،رسالة ماجستير ،(كلية التربية الاساسية ،الجامعة المستنصرية، 2016م).
- طالب محبيس حسن الوائلي ، ايران في عهد الشاه اسماعيل الأوّل 906 – 930 هـ / 1501 – 1524م ، اطروحة دكتوراه ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2007م).
- عباس فرحان ظاهر علي ال شبر الموسوي، الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد 1939 – 1958 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، (كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 2003م).
- عدي محمد كاظم السبتي ، محمد كاظم الاخوند 1839 – 1911 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ،(كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2007 م).
- علي خضير عباس المشايخي ، ايران في عهد ناصر الدين شاه 1848 – 1896 ، رسالة ماجستير ، (كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1987م).
- كريم طلال مسير الركابي ، التطورات السياسية الداخلية في عهد فتح علي شاه (1797- 1834م)، رسالة ماجستير، (كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2009م).
- محمد جبار موسى ، منطقة الفرات الاوسط في كتب الرحالة الاجانب 1831 – 1914م ، رسالة ماجستير (كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2014م).

- محمد حاتم خلف الشرع ، التطورات السياسية الداخليه في عهد فتح علي شاه ، رسالة ماجستير ،(كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2009م).
- محمد حاتم خلف الشرع ، محمد حاتم خلف الشرع ، التطورات السياسية الداخليه في عهد فتح علي شاه ، رسالة ماجستير ،(كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، 2009م).
- مينا رضا كامل حسين، أدب الإمام الجواد -عليه السلام-(ت 220ه)دراسة أسلوبية ، رسالة ماجستير ، (كلية الاداب ،كلية العلوم الاسلامية ، 2018 م).

ثانيا: الكتب العربية

- جيمس بيلي فريزر، رحلة فريزر إلى بغداد في 1834م ، ترجمة: جعفر الخياط ، (مطبعة العارف ، بغداد ، 1964 م).
- جميل الطائي، موسوعة تاريخ محلات بغداد واسرها (الجانب الشرقي)1638 – 1958 ، (انوار دجلة ، بغداد ، 2004 م).
- رسول جعفريان ، العتبات المقدسة في العراق في رحلات الحج والزيارة الفارسية(1154– 1348ه)، ترجمة: محمد حسين حكمت النجفي واخرون ،(مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، 2019م)، الجزء 1.
- زين العابدين موسى ال جعفر ، وهدى علي حسين الفتلاوي، الأبنية الحضارية في كربلاء حتى نهاية 656ه ، (منشورا الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة مركز دراسات كربلاء ، كربلاء ، 2015م).
- سعاد هادي العمري ،بغداد كما وصفها السواح الاجانب في القرون الخمسة الاخيرة ،(مطبعة دار المعرفة ، بغداد ، 1954م).
- سعدي ابراهيم الدراجي ، الاثار في مقابر بغداد: اضرحه وشواهد، (دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2023).
- سعيد رشيد زميزم ، كربلاء والرحالة الذين زاروها ،(قسم الشؤون الفكرية والثقافية ،كربلاء ،2017م).
- سعيد هادي الصفار ، الروضة الحسينة وإسهامات المبدعين الجليلة كما حررها الدكتور الكرباسي في تاريخ المراقد ، (بيت العلم لنابهين ، بيروت ، 2006م).
- سليمان فائق بك ،تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم نورس ،(د.م ، د.ت).
- سمير اموري رؤوف الخزعلي ، الكاظمية في عيون الرحالة والمستشرقين ،(مطبعة دار الرافد، قم المقدسة ، 2018م).
- شمران العجلي ، بغداد في مؤلفات الرحالة الاجانب من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر الميلاديين ، تحقيق: عبد البار ناجي و انيس عبد الخالق محمود ، (بيت الحكمة ، بغداد ، 2013 م).
- شهاب الدين السهرودي ، موسوعة مصنفات السهروردي ، تحقيق: محسن عقيل، (دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2018 م).
- صلاح السعيد ، بابل في مدونات الرحالة ، (دار الفرات ، بابل ، 2016م).
- عباس القمي (ت: 1359ه)، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية، (مؤسسة النشر الاسلامي ، قم المقدسة ، ط 2 ، 1421 ه).
- عبد الصاحب ناصر ال نصر الله ، كربلاء في ادب الرحلات، (مؤسسة البلاغة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 2013 م).
- علي ابراهيم درويش، الدين والسياسة في مرحلة تأسيس الدولة الصفوية 1501 – 1576 ،(المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، 2013).
- علي بن الحسن شمس المحدثين الأطبهاني النجفي الحسيني ، تاريخ مسجد براثا ، (مطبعة دار المعرفة، بغداد ، 1954 م).
- فارس البياتي، الكاظمية والاعظمية لؤلؤتان في قلب بغداد،(د.م ، 2024م)
- قيس كاظم الجنابي ، شهاب الدين السهروردي المقتول(حياته – اثاره – ادبه - فلسفته)، (تموز طلاعة.نشر.توزيع، دمشق ، 2015 م).
- كامل مصطفى الشيبي ، الطريقة الصوفية ورواسبها في العراق المعاصر،(مكتبة النهضة ، بغداد ، 1967م).
- محمد الشيخ هادي الاسدي ، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه ، (مطبعة شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر ، د.م ، 2011م).
- محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الابطحي الاصفهاني ، مستدرك عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال،(مطبعة أمير، قم المقدسة ، 1313ه)، جزء 23.

- حمد جليل خلف الازيرجاوي ، حياة السفراء الاربعة للإمام المهدي -عليه السلام-، (مطبعة احسان ، قم ، 2015م).
- محمد سعيد الطريحي، مسيحيون وشيعة مقاربات في اللاهوت والتراث والثقافة ، (المملكة الهولندية ، 2021 م).
- محمد سهيل صقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران 907 – 1148ه / 1501- 1736م ،(دار النفائس للطباعة للنشر والتوزيع ، بيروت، 2009م).
- محمد هادي ال طعمة ، مشاهير المدفونين في كربلاء ،(دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2009 م).
- محمود شكري الالوسي ، تاريخ مساجد بغداد واثارها ، (مطبعة دار السلام ، بغداد ، 1346ه).
- مرتضى علي الاوسي ، كربلاء بعيون الرحالة والمستشرقين ، (مطبعة دار الفرات للثقافة والاعلام ، بابل ، 2017 م).
- منير صادق الكاظمي ، التأصيل الحضاري والمدني في الكاظمية المقدسة – متابعات تاريخية ،(مطبعة دار المصادر للطباعة والنشر ، بغداد ، 2023م).
- هادي الطرفي ، تاريخ النجف الاشرف باقلام الرحالة والمستشرقين العرب والاجانب، (د.م ، د.ت).
- وليد الاعظمي ، موسوعة تاريخ الاعظمية مدينة الإمام الاعظم ابي حنيفة النعمان ،(الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2018 م).

ثالثاً: الكتب الفارسية

- ادوارد برون انكليسى ، كلزار ادبيات ايران در عصر سلاطين صفوي، ترجمة: سيف بور فاطمي،(مطبعة سعادت ، اصفهان ،بي تا)،جلد اول.
- تقي بورنامدايان ، عقل سرخ: شرح وتأويل داستان هاى رمزي سهروردى، (انتشارات سخن ، تهران ، 1390 ش)
- حسن موسوي ، زندكى سياسي وفرهنكي شيعيان بغداد ، (بوستان كتاب قم ، قم ، 1381 ش).
- زهرا بورشعبانيان ،شناخت كسترده اثار وقفي حاج عبد المحمد ميرزا سيف الدولة در دوران قاجار، فصلنامه وقف ميراث جاويدان، شماره 113 ، بهار 1400 ، سال 1329ش.
- سيف الدولة سلطان محمد ،سفرنامه سيف الدولة معروف به سفرنامه مكة ،(نشر نى ، 1364ش).
- عباس قدياني،فرهنك توصيفي تاريخ ايران،(انتشارات فرهنك مكتوب ، تهران ، 1384ش)،جلد جهارم.
- [7]غلامحسين زركرى نزاد، روز شمار تحولات ايران در عصر قاجارية ،(مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران ، تهران ، 1385ش).
- محمد حسن بهنام فر،تاريخ كامل ايران ، (انتشارات ارايان ، تهران ، 1392ش)
- مهدي بامداد، شرح حال رجال ايران در قرن 12 و13 و14 هجرى،(انتشارات زوار ،تهران ، 1371 ش)،جلد دوم.
- مينورسكى بر تذكرة الملوك ، سازمان ادارى حكومت صفوى يا تحقيقات وحواشى وتعليقات ، ترجمة: مسعود رجب نيا ، (مطبعة بانك بازركانى ايران ، تهران ، 1334ش)

رابعاً: المجلات:

- انتصار عبد عون محسن السعدي ، الأوضاع الاقتصادية في مدينة كربلاء حتى عام 1918 ، " تراث كربلاء "، (مجلة)، السنة 7 ، المجلد 3 و 4 ، كانون الأوّل 2020 م.
- سلام ناصر والي ، وعقيل عبد الله ياسين، تاريخ الرحلة واسبابها عند الرحالة العرب والمسلمين في العصر العباسي (132 – 656ه)،" واسط للطب البشري "،(مجلة)،المجلد 14 ، الجزء 1 ، 2018م.
- فاخر حسن يوسف ، العلاقات الايرانية الفرنسية في عهد فح علي شاه (1801- 1809م)، "رفوف"،(مجلة)،الجزائر،المجلد 11، العدد 1 ،جانفي 2023م.